Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إفادتها من الوقائع الماضية لصياغتها ، برؤية فردية ، هي حصيلة المعاشرة الظاهرية للعالم ، وإسقاط شعورنا ، ووعينا ، على أحداثه وأشيائه ، وإعادة تقديمها عبر كشف ذاتي خالص .

وفق هذا الفهم (الأدبي) للسيرة الذاتية ، وتميزها عن أنواع الكتابة المجاورة لها، مع احتفاظها بحرية الإفادة منها ؛ ندخل الى سيرة الشاعرة فدوى طوقان .

*** الشاعرة .. وصخرتها في رحلة الجبل**

تقودنا المقدمة المطولة الآنفة إلى صميم موضوعنا ، وهو قراءة سيرة الشاعرة فدوى طوقان (نابلس ١٩٢٣) التي تعد من السير الذاتية النادرة، إذ لا نعرف لسواها من الشعراء والشاعرات العرب ، سيرة خاصة ، مجنسة بهذا الوضوح والقصد المسبق. فهي تضع بعد عنوان السيرة عبارة (سيرة ذاتية) . وهذا الوصف يوجه قراءتنا لنتوقع كشفاً ذاتياً لآمرأة شاعرة . وهذا الوصف المضاعف لكاتبة السيرة يزيد فضول قارئها ، فينتظر أن يستجلي ، بالاعتراف والتذكر والبوح ، خصوصيات امرأة ؛ وشاعرة أيضاً.

إلا ان فدوى طوقان سرعان ما تنقل توقع قارئها ، إلى انتظار كشف ذاتي ، ولكن بجعلها العالم طرفاً في ثنائية البوح . فهي تفرد صفحة كاملة تسبق السيرة لجملة واحدة مكتوبة بحروف كبيرة هي :

لقد لعبوا دورهم في حياتي ثم غابوا في طوايا الزمن

فدوى طوقان

إن هذا التقديم ؛ والتشديدعلى العبارة ، وإمضاءها بآسم الشاعرة داخل الكتاب لايراد منه سوى توجيه القارىء إلى تأمل وجوه اولئك الذين عبرت عنهم بضمائر الغائبين

لعبوا – دورهم – غابوا

لكن وجود الشاعرة في الياء المتصلة بالحياة في كلمة (حياتي) ، تجعل وجود هؤلاء الغائبين متقابلاً مع وجودها الحياتي . بل مشروطاً بآنعكاس ما قاموا به (في